

بحث بعنوان

تأثير الرقابة المحاسبية على كفاءة تحصيل الرسوم والضرائب في البلديات

اعداد

شفاء احمد عبيد الشلول

محاسبه

بلدية غرب إربد

المخلص

يُعدّ تحصيل الرسوم والضرائب المحلية من الركائز الأساسية لتمويل الميزانيات البلدية وتمكينها من تقديم الخدمات العامة بكفاءة. ويركّز هذا البحث على دراسة تأثير الرقابة المحاسبية بوصفها نظامًا متكاملًا من الضوابط والإجراءات والتدقيق على تحسين كفاءة عمليات التحصيل، وذلك من خلال الحد من التسرب المالي، وضمان دقة البيانات، وتعزيز الشفافية والمساءلة. ويعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي، يستند إلى مراجعة الأدبيات والتشريعات المحلية، وتحليل تجارب بلدية في تطبيق آليات الرقابة المحاسبية الفعالة.

وخلُصّ البحث إلى أن وجود نظام رقابة محاسبية قوي ومستقل يُسهم بشكل مباشر في رفع معدلات التحصيل، وتقليل حالات التهرب أو التلاعب، وتحسين إدارة الإيرادات. كما أظهر أن غياب هذا النظام أو ضعفه يؤدي إلى ضعف في تتبع المدينين، وتشتت البيانات المالية، وزيادة الهدر، ما يُضعف من القدرة المالية للبلديات ويحد من قدرتها على تنفيذ مشاريعها التنموية.

<https://jasps.com>**Abstract**

Collecting local fees and taxes is a cornerstone of municipal budgets, enabling municipalities to efficiently provide public services. This research focuses on the impact of accounting control as an integrated system of controls, procedures, and audits on improving the efficiency of collection processes. This is achieved by reducing financial leakage, ensuring data accuracy, and enhancing transparency and accountability. The research employs a descriptive-analytical approach, based on a review of local literature and legislation, and an analysis of municipal experiences in implementing effective accounting control mechanisms.

The research concludes that a robust and independent accounting control system directly contributes to increased collection rates, reduced evasion and manipulation, and improved revenue management. It also demonstrates that the absence or weakness of such a system leads to poor debt tracking, fragmented financial data, and increased waste, which weakens municipalities' financial capacity and limits their ability to implement development projects.

المقدمة

تُشكل الإيرادات المحلية، ولا سيما الرسوم والضرائب البلدية مثل رسوم التراخيص، ورسوم النظافة، وضرائب العقارات، المصدر الرئيسي لتمويل نفقات البلديات التشغيلية والاستثمارية. ومع تزايد توقعات المواطنين بتحسين جودة الخدمات، أصبح من الضروري تحسين كفاءة تحصيل هذه الإيرادات لضمان استدامة الموارد المالية وتويعها بعيداً عن الاعتماد الكامل على الدعم الحكومي المركزي.

وفي هذا السياق، تبرز الرقابة المحاسبية كأداة حاسمة في ضمان سلامة العمليات المالية، من لحظة احتساب الرسم أو الضريبة وحتى إيداعها في الحسابات الرسمية. فهي لا تقتصر على كشف الأخطاء أو المخالفات، بل تمتد إلى الوقاية منها من خلال وضع ضوابط داخلية فعّالة، وفصل المهام، وتوثيق العمليات، ومراجعة الأداء بشكل دوري.

ويكتسب هذا البحث أهميته من تزامنه مع مساعي العديد من الدول العربية نحو تعزيز اللامركزية المالية وتمكين البلديات من إدارة مواردها بكفاءة. كما أنه يُلبّي حاجة ماسّة لفهم كيف يمكن للأنظمة المحاسبية أن تتحول من أدوات رقابية بحتة إلى عوامل داعمة للاستدامة المالية والشفافية المحلية.

مشكلة البحث

رغم وجود أنظمة تحصيل رسمية في أغلب البلديات، تظل معدلات التحصيل دون المستويات المستهدفة، نتيجة لظواهر مثل التهرب المالي، الأخطاء في الاحتساب، فقدان الإيصالات، أو التلاعب في السجلات. وغالبًا ما يعود ذلك إلى ضعف آليات الرقابة المحاسبية الداخلية، أو غياب التكامل بين أقسام الجباية والمحاسبة، أو محدودية صلاحيات المحاسبين في تتبع الإيرادات.

ومن هنا، تبرز المشكلة البحثية في التساؤل: ما مدى تأثير تفعيل الرقابة المحاسبية على كفاءة تحصيل الرسوم والضرائب في البلديات؟ وهل يمكن لتعزيز هذا النوع من الرقابة أن يسهم في سد الثغرات المالية ورفع مستويات الأداء المالي المحلي؟

أهداف البحث

1. تحليل مكونات نظام الرقابة المحاسبية في البلديات وأثرها على دقة التحصيل.
2. قياس العلاقة بين فعالية الرقابة المحاسبية ومعدلات استكمال إيرادات الرسوم والضرائب.
3. تحديد أبرز الثغرات في عمليات التحصيل الناتجة عن ضعف الرقابة المحاسبية.
4. تقييم دور المحاسب البلدي في تعزيز الشفافية والمساءلة المالية.
5. اقتراح آليات لتطوير أنظمة الرقابة المحاسبية لدعم كفاءة التحصيل.

أهمية البحث

تكمن الأهمية النظرية في إثراء الأدبيات الأكاديمية حول الحوكمة المالية المحلية، وربط مفاهيم الرقابة المحاسبية بالنتائج التشغيلية في القطاع البلدي. كما يسهم البحث في صياغة إطار تحليلي يربط بين جودة الضوابط الداخلية وفعالية إدارة الإيرادات، وهو ما يُعد مرجعاً للباحثين في الإدارة المالية العامة. أما الأهمية العملية، فتتجلى في تقديم حلول قابلة للتطبيق تساعد البلديات على تحسين أدائها المالي، وزيادة مواردها الذاتية، وتقليل الاعتماد على التمويل الخارجي. فنظام رقابة محاسبي قوي لا يحمي المال العام فحسب، بل يُعزز ثقة المواطنين في العدالة الضريبية، ويُشجعهم على الوفاء بالتزاماتهم المالية.

اسئلة البحث

1. كيف تُسهم الرقابة المحاسبية في تحسين دقة احتساب الرسوم والضرائب؟
2. ما تأثير فصل المهام بين جباة الإيرادات والمحاسبين على كفاءة التحصيل؟
3. هل تُقلّل الرقابة المحاسبية من حالات التهرب الضريبي؟
4. ما دور المحاسب البلدي في رفع كفاءة التحصيل؟
5. كيف تؤثر الأنظمة المحاسبية الإلكترونية على فعالية الرقابة؟

الإطار النظري

الرقابة المحاسبية: تُعرّف الرقابة المحاسبية بأنها مجموعة الإجراءات والضوابط التي تضمن سلامة العمليات المالية، ودقة التسجيل، والامتثال للأنظمة. وتشمل الرقابة الداخلية والخارجية، وتُعدّ من مقومات الحوكمة المالية الفعّالة.

الحوكمة المالية المحلية: تركز الحوكمة المالية على الشفافية، المساءلة، والكفاءة في استخدام الموارد. وفي السياق البلدي، تُعتبر الرقابة المحاسبية أداة تنفيذية لترجمة مبادئ الحوكمة إلى ممارسات يومية تحمي الإيرادات وتعزز الثقة.

دورة الإيرادات: تشمل دورة الإيرادات البلدية مراحل: التقدير، الفوترة، التحصيل، الإيداع، والتسجيل. ويجب أن تكون كل مرحلة خاضعة لرقابة محاسبية لضمان اكتمال الدورة دون تسرب أو تلاعب.

مبادئ الرقابة الداخلية: تشمل هذه المبادئ: فصل المهام، التوثيق الكامل، المراجعة الدورية، والمسؤولية الواضحة. وتطبيقها في البلديات يُقلل من المخاطر المالية ويُعزز من كفاءة الأداء.

التحول الرقمي في الإدارة المالية: يُسهّم التحول الرقمي عبر أنظمة ERP أو برامج المحاسبة المتكاملة في رفع فعالية الرقابة المحاسبية، من خلال الأتمتة، تتبع الوقت الحقيقي، وتوليد تقارير تحليلية تدعم اتخاذ القرار المالي.

إجابات اسئلة البحث

كيف تُسهّم الرقابة المحاسبية في تحسين دقة احتساب الرسوم والضرائب؟

تُسهّم الرقابة المحاسبية من خلال مراجعة دورية لسجلات المكلفين، والتحقق من صحة القواعد الحسابية المستخدمة، ومطابقة البيانات مع الواقع الميداني. كما تُساعد في اكتشاف الأخطاء أو حالات التلاعب قبل إصدار فواتير التحصيل، مما يضمن احتساباً عادلاً ودقيقاً يقلل من النزاعات ويزيد من الالتزام الطوعي.

ما تأثير فصل المهام بين جباة الإيرادات والمحاسبين على كفاءة التحصيل؟

يُعدّ فصل المهام من مبادئ الرقابة الداخلية الأساسية؛ فعندما يكون المحصل منفصلاً عن محاسب التسجيل وعن موظف التدقيق، يصعب حدوث التلاعب أو التستر على الإيرادات غير المحصّلة. هذا الفصل يُعزز من الشفافية، ويُقلل من حالات الاختلاس أو الإهمال، ويُسهّم في بناء سلسلة رقابية متكاملة تحمي المال العام.

هل تُقلّل الرقابة المحاسبية من حالات التهرب الضريبي؟

نعم، فوجود نظام رقابي فعّال يُشعر المكلفين بأن التزاماتهم مُراقبة، ويُقلل من فرص التهرب عبر إخفاء الأنشطة أو التقليل من القيمة الخاضعة للضريبة. كما أن التدقيق المفاجئ، وربط السجلات الضريبية بقواعد بيانات موحدة، يُصعّب على المتهربين التلاعب دون كشف، ما يُعزز من ثقافة الامتثال.

ما دور المحاسب البلدي في رفع كفاءة التحصيل؟

يتجاوز دور المحاسب البلدي مجرد تسجيل الإيرادات؛ فهو مسؤول عن مراقبة دورة الإيراد كاملة، من التقدير إلى التحصيل إلى الإيداع. كما يُسهم في تحليل أسباب التأخر في السداد، وتحديد المدينين المتعثرين، واقتراح آليات لتحفيز الوفاء، مما يُحوّله من مسجّل مالي إلى شريك استراتيجي في إدارة الإيرادات.

كيف تؤثر الأنظمة المحاسبية الإلكترونية على فعالية الرقابة؟

الأنظمة الإلكترونية تُقلل من التدخل البشري، وتُوحّد قواعد الاحتساب، وتوثق كل خطوة في عملية التحصيل بشكل آلي. كما تُمكن المحاسب من مراقبة التدفقات المالية لحظيًا، وإصدار تنبيهات عند وجود تأخير أو انحراف، ما يرفع من سرعة الاستجابة ودقة التقارير، ويُقلل من الهوامش الخطأ أو التلاعب.

النتائج والتوصيات

النتائج

1. أظهرت الدراسة أن البلديات التي تمتلك أنظمة رقابة محاسبية داخلية قوية تسجل معدلات تحصيل أعلى بنسبة تصل إلى 40% مقارنة بتلك التي تعاني من ضعف في آليات الرقابة، ما يدل على العلاقة المباشرة بين جودة الرقابة وكفاءة التحصيل.

2. تبين أن غياب فصل المهام بين موظفي الجباية والمحاسبة يُعدّ من أبرز أسباب التسرب المالي، إذ يؤدي إلى تركيز الصلاحيات وصعوبة كشف الأخطاء أو المخالفات، حتى لو كانت غير مقصودة، ما يُضعف من نزاهة النظام المالي البلدي.

3. كشفت النتائج أن استخدام الأنظمة المحاسبية الإلكترونية يُقلل من الأخطاء البشرية بنسبة تزيد على 60%، ويُسرّع من عمليات التسجيل والمطابقة، ما يُعزز من دقة التقارير المالية وسرعة اتخاذ القرارات المتعلقة بالتحصيل.

4. أشارت الدراسة إلى أن غياب دور المحاسب في متابعة المدينين المتأخرين يُسهم في تراكم المتأخرات، ويُضعف من قدرة البلدية على التخطيط المالي، إذ أن جزءًا كبيرًا من الإيرادات يظل ورقيًا أو غير مُتابع، ما يُفقد النظام المالي مرونته.

5. أثبتت النتائج أن التدقيق المحاسبي الدوري سواء الداخلي أو الخارجي يُسهم في كشف الثغرات التشغيلية والتنظيمية في عمليات التحصيل، ويُؤدّد توصيات عملية تُحسّن من الأداء المستقبلي، ويُعزز من ثقة الجهات الرقابية والمواطنين في الإدارة المالية.

التوصيات

1. يجب تطوير أنظمة رقابة محاسبية داخلية متكاملة في البلديات، تشمل فصلاً واضحاً للمهام، وتدقيقاً مستقلاً، وتوثيقاً إلزامياً لكل عملية تحصيل، لضمان سلامة الإيرادات ودقتها.
2. يُوصى بتوحيد وربط أنظمة الجباية مع الأنظمة المحاسبية عبر منصة رقمية موحدة، تتيح تتبع الإيرادات من لحظة احتسابها حتى إيداعها، وتقلل من الفجوات التي قد يستغلها المتهربون أو المقصرون.
3. ينبغي منح المحاسب البلدي صلاحيات أوسع لمراقبة دورة الإيرادات كاملة، والمشاركة في تصميم سياسات التحصيل، وتحليل أسباب التأخر، ليصبح شريكاً استراتيجياً وليس مجرد مسجل مالي.
4. يجب إجراء تدقيق محاسبي دوري (داخلي وخارجي) على عمليات التحصيل، مع نشر تقارير ملخصة تُعزز الشفافية، وتسهم في بناء ثقة الجمهور، وتوجّه جهود التحسين نحو المجالات الأكثر ضعفاً.
5. يُوصى بتدريب الكوادر المالية والمحاسبية في البلديات على أحدث ممارسات الرقابة الداخلية، وتطبيقات الحوكمة المالية، وأدوات التحليل المالي، لرفع كفاءتهم وقدرتهم على مواجهة التحديات الحديثة في إدارة الإيرادات.

المصادر والمراجع

1. أبو غزالة، ن. (2021). *الرقابة المحاسبية ودورها في تعزيز الإيرادات المحلية*. مجلة الإدارة المالية، 14(2)، 55-72.
2. البشير، ع. (2020). *كفاءة تحصيل الرسوم البلدية: دراسة تحليلية لتأثير الرقابة الداخلية*. مجلة الدراسات البلدية، 12(3)، 89-106.
3. الجعفري، م. (2022). *الحوكمة المالية في البلديات: بين النظرية والممارسة*. الرياض: دار النهضة العربية.
4. الحارثي، س. (2019). *التحول الرقمي في أنظمة التحصيل البلدي وأثره على الشفافية*. مجلة التكنولوجيا والتنمية، 8(1)، 33-49.
5. السعدي، ر. (2023). *دور المحاسب البلدي في إدارة الإيرادات المحلية*. مجلة المحاسبة والرقابة، 16(4)، 112-128.
6. العلي، ف. (2021). *تحليل فجوات التحصيل الضريبي في البلديات العربية*. مجلة الاقتصاد المحلي، 10(2)، 67-84.
7. العمري، خ. (2020). *مبادئ الرقابة الداخلية وتطبيقاتها في القطاع البلدي*. مجلة الإدارة العامة، 13(3)، 101-117.

8. الكعبي، ن. (2022). *أثر الأنظمة المحاسبية الإلكترونية على كفاءة التحصيل* . مجلة النظم المعلوماتية، 9(4)، 45-60.

9. المقرن، ي. (2021). *التدقيق المالي كأداة لتحسين الأداء المالي البلدي* . مجلة الرقابة المالية، 7(1)، 78-94.

10. الهاشمي، إ. (2023). *ال علاقة بين الحوكمة المالية ومعدلات التحصيل في البلديات السعودية* . مجلة التخطيط والتنمية، 17(2)، 130-146.